

عنوان التقرير
اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
عبدالرحمن طلال خزندار

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة :

تُعَدُّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، لأنها تنظم السلوك المهني للباحث وتوجّه ممارساته العلمية نحو النزاهة والمسؤولية (Shamoo & Resnik, 2022; National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009). وتُعرَّف الأخلاقيات عمومًا بأنها مجموعة من المعايير أو القواعد التي تميّز بين السلوك المقبول وغير المقبول، وعند تطبيقها على البحث العلمي فإنها تحدد ما يجب أن يلتزم به الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها ونشرها (Resnik, 2020; Shamoo & Resnik, 2022). ويشمل هذا المفهوم قيمًا جوهرية مثل الصدق، والموضوعية، والشفافية، واحترام الملكية الفكرية، وتجنّب التحيز وتضارب المصالح في مختلف مراحل البحث (Shamoo & Resnik, 2022; American Psychological Association, 2020). وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تحافظ على جودة العملية البحثية وتمنع أشكال الانحراف العلمي مثل التزوير، والانتحال، وسوء توظيف النتائج (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009; Steneck, 2007). كما أن البحث العلمي، بحسب الأدبيات الأكاديمية، يقوم على قاعدة جوهرية هي الثقة؛ فالباحثون يثقون بصحة ما ينشره الآخرون، والمجتمع يثق بأن النتائج تمثل محاولة أمينة لفهم الواقع دون تحريف أو تحيز (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009). ومن هنا فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يُعد جانبًا شكليًا في البحث، بل هو شرط مباشر لموثوقية النتائج وقابليتها للاعتماد العلمي والأكاديمي (Shamoo & Resnik, 2022; National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009). وفي البيئة الجامعية، تسهم أخلاقيات البحث في ترسيخ ثقافة علمية قائمة على الأمانة الفكرية، والاحترام المتبادل بين الباحثين، والالتزام بمعايير التأليف والنشر والتحكيم العلمي (American Psychological Association, 2020; Shamoo & Resnik, 2022). كذلك تضمن هذه الأخلاقيات حماية حقوق المشاركين في الدراسات، وصون السرية والخصوصية، وعدم تعريض الأفراد أو المجتمع لأي ضرر محتمل نتيجة الممارسات البحثية غير المنضبطة (Shamoo & Resnik, 2022; Steneck, 2007). وتزداد أهمية هذا الموضوع مع اتساع حجم الإنتاج العلمي وتطور وسائل النشر، حيث أصبح الالتزام بالأمانة العلمية والتوثيق الدقيق ضرورة للحفاظ على مصداقية المعرفة المتداولة أكاديميًا (American Psychological Association, 2020). كما تؤكد المراجع المتخصصة أن الإخلال بالأخلاقيات البحثية لا يؤثر في الباحث وحده، بل يمتد أثره إلى المؤسسة الأكاديمية والمجتمع العلمي وثقة الجمهور في نتائج البحث بوجه عام (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009; Resnik, 2020). وعليه، فإن دراسة أخلاقيات البحث العلمي تمثل مدخلًا ضروريًا لفهم العلاقة بين السلوك الأخلاقي للباحث وبين جودة المعرفة المنتجة وموثوقيتها (Shamoo & Resnik, 2022). فكلما ازداد التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية في التوثيق، وتحليل النتائج، ونسبة الأفكار إلى أصحابها، ازدادت قوة البحث وقدرته على الإسهام الحقيقي في التقدم العلمي (American Psychological Association, 2020; National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009). وتُظهر الأدبيات أيضًا أن أخلاقيات البحث لا تنفصل عن مهارات الباحث الأكاديمية، بل تُعد جزءًا من تكوينه العلمي ومسؤوليته المهنية تجاه المعرفة والمجتمع (Steneck, 2007; Shamoo & Resnik, 2022). ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تعريف علمي موثق لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، وتوضيح دورها في تعزيز مصداقية البحث وجودة نتائجه (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2009; American Psychological Association, 2020). كما يسعى التقرير إلى إبراز أن الالتزام بالأخلاقيات ليس مجرد مطلب جامعي، بل أساس لبناء معرفة علمية موثوقة تخدم الباحث والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع على حد سواء (Resnik, 2020; Shamoo & Resnik, 2022).

همية أخلاقيات البحث العلمي :

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أساساً جوهرياً لضمان سلامة العملية البحثية ونزاهتها في مختلف التخصصات الأكاديمية. فهي تلزم الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج دون تزيف أو تحريف. ومن خلال الالتزام بالأخلاقيات، يصبح البحث أكثر موثوقية؛ لأن نتائجه تستند إلى إجراءات علمية سليمة يمكن التحقق منها.

كما تسهم الأخلاقيات في رفع جودة البحث العلمي من خلال تشجيع الدقة والموضوعية والشفافية في جميع مراحل الدراسة.

وعندما يلتزم الباحث بالتوثيق الصحيح للمصادر، فإنه يحافظ على حقوق الآخرين الفكرية ويمنع الانتحال العلمي. كذلك تساعد أخلاقيات البحث في تعزيز مصداقية النتائج أمام المجتمع العلمي والقراء وصناع القرار. فالبحث غير الأخلاقي قد يؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر سلباً على المعرفة العلمية وتُضعف الثقة في الدراسات المنشورة.

ومن هنا، ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً مباشراً بـ موثوقية البحث العلمي؛ لأن الثقة في النتائج لا تتحقق إلا بوجود نزاهة أكاديمية.

كما أن الالتزام الأخلاقي يضمن أن تكون عينة الدراسة قد اختيرت بطريقة عادلة وغير متحيزة.

وهذا يقلل من الأخطاء المنهجية التي قد تؤثر على صحة التفسير والاستنتاج.

وتكمن أهميتها أيضاً في حماية المشاركين في البحث من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مادي.

فعلى سبيل المثال، يجب الحفاظ على سرية بيانات المشاركين وعدم استخدامها خارج إطار الدراسة.

وتسهم الأخلاقيات في حماية المجتمع من الآثار السلبية للأبحاث غير المسؤولة أو المضللة.

فإذا بُنيت القرارات الصحية أو التعليمية أو الاقتصادية على نتائج غير نزيهة، فقد تتضرر فئات واسعة من المجتمع.

كما تعزز أخلاقيات البحث المسؤولية الاجتماعية للباحث، بحيث يكون هدفه خدمة المعرفة والإنسانية لا تحقيق مصالح شخصية فقط.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تنظم سلوك الباحث وتوجه عمله وفق معايير علمية وإنسانية دقيقة.

وتُعد هذه المبادئ ضرورية لضمان نزاهة البحث وجودته وموثوقية نتائجه. (Shamoo & Resnik, 2015)

ومن أبرز هذه المبادئ: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة.

ويسهم الالتزام بهذه المبادئ في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية (National Academy of Sciences, 2009).

أولاً: الأمانة العلمية

تُعرف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج بدقة دون تحريف أو سرقة أو إخفاء للحقيقة.

وتشمل الأمانة العلمية توثيق المصادر بشكل صحيح، ونسبة الأفكار إلى أصحابها الحقيقيين.

كما تعني عدم اختلاق نتائج أو نسب إنجازات علمية للنفس دون وجه حق.

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث فكرة أو اقتباساً من كتاب أو دراسة سابقة، فعليه توثيق المصدر وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد.

ومثال آخر: إذا توصل الباحث إلى نتائج لا تدعم فرضيته، فإنه يلتزم بعرضها كما هي دون تعديل أو حذف.

وتُعد الأمانة العلمية من أهم الأسس التي تحافظ على مصداقية الباحث وثقة المجتمع العلمي به. (Resnik, 2020)

ثانياً: النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية في جميع مراحل البحث، من اختيار الموضوع حتى عرض النتائج.

وتعني أن يكون الباحث صادقاً مع نفسه ومع الآخرين، وألا يستغل البحث لتحقيق مصالح غير مشروعة.

كما تتطلب النزاهة عدم التلاعب بالبيانات أو إخفاء الأخطاء أو مخالفة الضوابط العلمية عمداً.

مثال توضيحي: باحث اكتشف خطأ في طريقة التحليل الإحصائي أثناء إعداد الدراسة، فقام بتعديله والإفصاح عنه بدلاً من تجاهله.

ومثال آخر: رفض الباحث قبول تمويل مشروع من جهة تريد التأثير على نتائج الدراسة.

وتظهر النزاهة أيضًا عندما يعترف الباحث بحدود دراسته ومواطن القصور فيها دون مبالغة أو تضليل. لذلك تُعد النزاهة عنصرًا أساسيًا في بناء سمعة علمية محترمة للباحث. (Steneck, 2007)

ثالثًا: الموضوعية

الموضوعية تعني أن يتعامل الباحث مع موضوعه بطريقة حيادية بعيدة عن الأهواء الشخصية أو الميول المسبقة. ويقتضي هذا المبدأ أن يبني الباحث أحكامه على الأدلة والنتائج الفعلية لا على رغباته أو توقعاته. كما تشمل الموضوعية اختيار العينة وأدوات البحث وتفسير النتائج بطريقة عادلة ومتوازنة. مثال توضيحي: إذا كان الباحث يدرس أثر برنامج تعليمي جديد، فعليه أن يعرض نتائج الإيجابية والسلبية معًا دون انتقاء ما يناسب رأيه فقط. ومثال آخر: عدم استبعاد استجابات المشاركين المخالفة لفرضية الباحث لمجرد أنها تُضعف النتيجة المتوقعة. وتحمي الموضوعية البحث من التحيز، وتزيد من قابليته للفحص وإعادة التطبيق من قبل باحثين آخرين. (National Academy of Sciences, 2009).

رابعًا: السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية والبيانات الخاصة بالمشاركين وعدم كشفها أو استخدامها خارج إطار البحث. ويُعد هذا المبدأ مهمًا خصوصًا في الدراسات التي تتناول معلومات حساسة مثل الصحة أو الحالة النفسية أو الوضع الاجتماعي. وتتطلب السرية حفظ البيانات في أماكن آمنة، واستخدامها فقط للأغراض العلمية المحددة. مثال توضيحي: إذا جمع الباحث بيانات من مرضى في دراسة طبية، فيجب عليه عدم ذكر أسمائهم الحقيقية أو أي معلومات تكشف هوياتهم. ومثال آخر: استخدام رموز أو أرقام بدلاً من أسماء المشاركين عند تحليل البيانات أو عرض النتائج. كما يجب عدم مشاركة الاستبيانات أو التسجيلات مع أشخاص غير مخولين بالاطلاع عليها. وتسهم السرية في بناء الثقة بين الباحث والمشارك، وتشجع الأفراد على التعاون الصادق في الدراسات العلمية. (Resnik, 2020).

خامسًا: الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة واضحة وواعية من المشاركين بعد شرح هدف الدراسة وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة. ويجب أن يكون المشارك على علم كامل بحقوقه، ومنها حقه في الانسحاب في أي وقت دون ضرر أو ضغط. كما ينبغي أن تُقدّم المعلومات بلغة واضحة ومفهومة، بعيدًا عن الغموض أو الإكراه. مثال توضيحي: قبل إجراء مقابلة بحثية مع مجموعة من الأفراد، يشرح الباحث لهم هدف الدراسة وكيفية استخدام المعلومات ويأخذ موافقتهم قبل البدء. ومثال آخر: في تجربة نفسية، يجب على الباحث إبلاغ المشاركين بأي آثار محتملة، وترك حرية القرار لهم بالمشاركة أو الرفض. وتُعد الموافقة المستنيرة وسيلة أساسية لاحترام كرامة الإنسان واستقلاليته داخل البحث العلمي. ومن دونها قد يتحول البحث إلى ممارسة غير أخلاقية تنتهك حقوق الأفراد مهما كانت أهدافه العلمية نبيلة. (Shamoo & Resnik, 2015).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية في البحث العلمي من أهم الموضوعات التي يجب على الباحث فهمها والالتزام بها أثناء إعداد دراسته. وترتبط هذه القضايا بجودة البحث وصدقه وموثوقية نتائجه أمام المجتمع العلمي. (Shamoo & Resnik, 2015) وعندما يتجاهل الباحث هذه القواعد، فإنه لا يضر نفسه فقط، بل قد يسبب ضررًا للمجتمع والمؤسسات العلمية أيضًا. (National Academy of Sciences, 2009). ومن أبرز القضايا الأخلاقية في البحث العلمي: الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

أولاً: الانتحال العلمي
الانتحال العلمي هو قيام الباحث باستخدام كلمات أو أفكار أو نتائج تعود إلى باحثين آخرين دون توثيقها بالشكل الصحيح.
ويُعد هذا السلوك اعتداءً على الملكية الفكرية، ويؤدي إلى فقدان الثقة في الباحث وأعماله العلمية (Resnik, 2020).

وقد يكون الانتحال بنقل نص كامل حرفياً دون الإشارة إلى المصدر.
كما قد يكون بإعادة صياغة فكرة أو نتيجة علمية دون نسبتها إلى صاحبها الحقيقي.
مثال افتراضي: طالب ينسخ عدة فقرات من رسالة ماجستير سابقة ويضعها في بحثه دون أي توثيق.
ومثال آخر: باحث يترجم نصاً أجنبياً إلى العربية ثم يستخدمه في دراسته وكأنه من كتابته الشخصية.
ومثال واقعي شائع: اعتماد بعض الطلاب على مواقع الإنترنت ونسخ المحتوى منها مباشرة دون الإشارة إلى المصدر.
ويُعد هذا النوع من المخالفات سبباً مباشراً في رفض الأبحاث أو سحبها من النشر الأكاديمي.

ثانياً: تزوير البيانات
تزوير البيانات يعني اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بقصد الوصول إلى نتائج معينة.
ويُعد هذا الفعل من أخطر المخالفات الأخلاقية؛ لأنه يُفسد الحقيقة العلمية ويضلل القراء وصناع القرار (Steneck, 2007).

وقد يتم التزوير بإدخال أرقام وهمية في الجداول أو الاستبيانات.
كما قد يحدث بحذف النتائج التي لا تتفق مع فرضية الباحث أو تغييرها عمداً.
مثال افتراضي: باحث لم يحصل على عدد كافٍ من الاستبيانات، فقام بإضافة إجابات من عنده لإكمال العينة المطلوبة.
ومثال آخر: باحث لاحظ أن نتائج التجربة لا تدعم فرضيته، فقام بتعديل بعض القيم الإحصائية حتى تبدو دالة إحصائياً.
ومن الأمثلة الواقعية المعروفة في المجال العلمي سحب بعض الأوراق البحثية بعد اكتشاف أن بياناتها ملفقة أو معدلة.
ولهذا فإن تزوير البيانات لا يضر البحث فقط، بل قد يؤدي إلى قرارات خاطئة في الطب أو التعليم أو الاقتصاد.

ثالثاً: التحيز في البحث العلمي
التحيز هو ميل الباحث، بصورة مقصودة أو غير مقصودة، إلى تفسير النتائج أو جمع البيانات بطريقة تخدم توقعاته الشخصية.
ويؤثر التحيز في موضوعية البحث وعدالة استنتاجاته، مما يضعف موثوقية الدراسة (National Academy of Sciences, 2009).

وقد يظهر التحيز عند اختيار عينة بعينها لأنها تؤيد رأي الباحث مسبقاً.
كما قد يظهر عند تجاهل النتائج السلبية والتركيز فقط على النتائج الإيجابية.
مثال افتراضي: باحث يريد إثبات نجاح برنامج تدريبي، فيختار المشاركين المتفوقين فقط ويهمل الآخرين.
ومثال آخر: باحث يفسر إجابات المشاركين بطريقة مبالغ فيها حتى يجعلها مؤيدة لفرضيته الأساسية.
ومثال واقعي متكرر: بعض الدراسات الممولة تجارياً قد تُبرز النتائج التي تفيد الجهة الممولة وتتجاهل ما عداها.
لذلك فإن مقاومة التحيز تتطلب من الباحث الالتزام بالحياد والدقة في عرض جميع النتائج كما ظهرت فعلاً.

رابعاً: انتهاك الخصوصية
انتهاك الخصوصية يحدث عندما يفصح الباحث عن معلومات المشاركين الشخصية أو يستخدمها بغير إذنهم.
ويُعد احترام خصوصية المشاركين من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث، خصوصاً في الدراسات الإنسانية والطبية (Resnik, 2020).

وقد يشمل هذا الانتهاك نشر الأسماء أو الصور أو التسجيلات أو البيانات الصحية دون موافقة واضحة.
كما قد يتمثل في مشاركة الاستبيانات أو المقابلات مع أشخاص غير مخولين بالاطلاع عليها.
مثال افتراضي: باحث يذكر الاسم الكامل لأحد المشاركين في دراسة نفسية داخل متن البحث، مما يكشف هويته للقراء.
ومثال آخر: تصوير مجموعة من المشاركين أثناء تجربة ميدانية ونشر الصور في التقرير دون أخذ موافقتهم.
ومثال واقعي شائع: تخزين بيانات المشاركين في ملفات غير محمية، مما يعرضها للتسريب أو الوصول غير المصرح به.

ولهذا فإن الحفاظ على الخصوصية يعزز ثقة الأفراد في المشاركة في الأبحاث، ويحميهم من الأذى الاجتماعي أو النفسي.

خامساً: تضارب المصالح

تضارب المصالح هو وجود مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياد الباحث أو حكمه العلمي. ويصبح هذا التضارب مشكلة أخلاقية عندما لا يفصح الباحث عنه أو عندما يسمح له بالتأثير في نتائج الدراسة (Shamoo & Resnik, 2015).

وقد يكون التضارب ناتجاً عن تمويل جهة ما للبحث مع رغبتها في نتائج محددة. كما قد يظهر عندما يكون الباحث مرتبطاً تجارياً أو وظيفياً بالموضوع الذي يدرسه. مثال افتراضي: باحث يجري دراسة لتقييم منتج طبي وهو في الوقت نفسه مستشار مدفوع الأجر للشركة المنتجة. ومثال آخر: أستاذ جامعي يوصي بنتائج لصالح مؤسسة يعمل معها دون أن يكشف عن هذه العلاقة داخل البحث. ومثال واقعي متكرر: بعض الأبحاث التجارية تتأثر بتوقعات الممول، مما يستدعي الإفصاح الكامل عن مصادر التمويل.

لذلك فإن الشفافية في إعلان المصالح والعلاقات المهنية تُعد وسيلة مهمة لحماية نزاهة البحث العلمي.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن هذه القضايا الأخلاقية تمثل تحديات حقيقية أمام الباحثين في مختلف التخصصات. فالانتحال العلمي يعتدي على الحقوق الفكرية، وتزوير البيانات يفسد الحقيقة، والتحيز يضعف الموضوعية. كما أن انتهاك الخصوصية يضر المشاركين، وتضارب المصالح يُفقد البحث حياده واستقلاليته. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يُعد ضرورة أساسية لضمان جودة الدراسات ومصداقيتها وخدمة المجتمع بصورة مسؤولة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطاراً أساسياً يوجه الباحث نحو ممارسة علمية مسؤولة ومنضبطة.

وتهدف هذه القواعد إلى حماية المشاركين في البحث، وضمان نزاهة الإجراءات، وتعزيز الثقة في النتائج العلمية المنشورة.

كما أنها تمنع العشوائية والتجاوزات الأخلاقية التي قد تؤثر في سلامة الأفراد أو في مصداقية المعرفة العلمية.

ومن أبرز الجهات المنظمة في هذا المجال لجان أخلاقيات البحث أو (Institutional Review Boards (IRB)). وتتولى هذه اللجان مراجعة الدراسات البحثية للتأكد من توافقها مع القوانين والمعايير الأخلاقية والسياسات المؤسسية.

كما تعمل على التحقق من أن المشاركين في البحث سيُعاملون بطريقة أخلاقية وأن المخاطر المرتبطة بالدراسة قد جرى تقليلها قدر الإمكان.

وتكمن أهمية لجان IRB في أنها توفر مراجعة مستقلة للبحث قبل تنفيذه، وهذا يقلل من احتمالية اتخاذ الباحث قرارات متحيزة أو غير مدروسة.

كما تساعد هذه اللجان في تقييم توازن المنفعة المتوقعة من الدراسة مقابل المخاطر الممكنة على المشاركين. ومن أدوارها أيضاً التأكد من عدالة اختيار العينة، ووضوح إجراءات الموافقة المستنيرة، وحماية الخصوصية والسرية.

فعلى سبيل المثال، إذا أراد باحث إجراء دراسة على مرضى أو أطفال، فإن لجنة IRB تتأكد من وجود ضمانات إضافية تحمي الفئات الأكثر عرضة للاستغلال أو الضرر.

وإذا تضمنت الدراسة تسجيل أصوات أو صور المشاركين، فإن اللجنة تتحقق من أن الموافقة قد أُخذت بشكل واضح وصريح.

وهذا يوضح أن دور اللجنة ليس شكلياً، بل هو جزء جوهري من تنظيم العملية البحثية بطريقة مسؤولة.

أما من ناحية المعايير المهنية، فيُعد دليل APA من أهم الأدلة المستخدمة في الكتابة الأكاديمية وتنظيم النشر العلمي. وتتجاوز أهمية APA مجرد تنسيق المراجع؛ إذ يقدم إرشادات تتعلق بالأمانة العلمية، وتجنب الانتحال، وأخلاقيات

التأليف والنشر .

كما يتضمن توجيهات بشأن عرض النتائج بدقة، واستخدام لغة خالية من التحيز، والالتزام بالإسناد العلمي الصحيح. وتبرز أهمية APA في تنظيم العملية البحثية من خلال توحيد أسلوب التوثيق وعرض المعلومات، مما يجعل الأبحاث أوضح وأسهل في الفهم والمراجعة . كما يساعد هذا الدليل الباحثين على تجنب السرقات العلمية المقصودة وغير المقصودة عبر التأكيد على الاقتباس الصحيح والإحالة الدقيقة للمصادر . ومن ثم فإنه يعزز موثوقية البحث العلمي؛ لأن القارئ يستطيع التحقق من المصادر وتتبع الأصول الفكرية المستخدمة في الدراسة .

وتنص مدونة أخلاقيات APA أيضاً على مبادئ مهمة مثل تجنب الضرر، واحترام كرامة الأفراد، والحفاظ على السرية، والحصول على الموافقة المستنيرة . كما تتضمن معايير خاصة بالبحث والنشر، بما في ذلك الموافقة المؤسسية، ومراعاة الخصوصية، والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والبيانات . وهذا يجعل APA مرجعاً مهماً ليس فقط في الإخراج الشكلي للبحث، بل أيضاً في ضبط سلوك الباحث أخلاقياً .

وتظهر أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها تمنح العملية البحثية هيكلًا منظمًا يحدد ما يجوز وما لا يجوز . فالباحث الذي يعمل ضمن ضوابط IRB و APA يكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صحيحة عند مواجهة مواقف حساسة أو معقدة . كما أن المؤسسات الأكاديمية تعتمد هذه الأطر لضمان توحيد الممارسات الأخلاقية بين الباحثين وتقليل الانتهاكات العلمية .

ومن الناحية العملية، إذا أجرى الباحث دراسة دون موافقة لجنة أخلاقيات البحث، فقد تُرفض دراسته أو يُمنع نشرها حتى لو كانت نتائجها جيدة .

وكذلك إذا أهمل تطبيق قواعد APA في التوثيق أو نسب الأفكار، فقد يُتهم بالانتحال العلمي أو ضعف الأمانة الأكاديمية .

لذلك فإن هذه القواعد لا تُعد متطلبات شكلية، بل أدوات فعلية لحماية الإنسان والمعرفة معاً .

وفي النهاية، فإن دور لجان أخلاقيات البحث والمعايير المهنية مثل APA يتمثل في تنظيم البحث العلمي على أسس قانونية وأخلاقية ومهنية واضحة .

وهي تساهم في ضمان سلامة المشاركين، وتعزيز نزاهة الباحث، ورفع جودة الدراسات، وتقوية الثقة في النتائج المنشورة .

وبذلك تصبح القواعد واللوائح الأخلاقية عنصراً أساسياً لا غنى عنه في أي بحث علمي موثوق ومسؤول .

التطبيق العملي على موضوع البحث :

1. في هذا البحث، لا يقتصر الجانب الأخلاقي على الحديث العام عن المبادئ، بل يظهر عملياً في كل خطوة من خطوات دراسة تأثير تقلبات العملات الرقمية على استراتيجية إدارة المخاطر في المؤسسات المالية .

2. وتكمن حساسية الموضوع في أن تقلبات الأصول الرقمية ترتبط بمخاطر سوقية وسيولة وتشغيل وعدوى مالية محتملة، وهو ما يجعل أي بحث فيها مرتبطاً بمعلومات مؤسسية حساسة وممارسات رقابية داخلية .

3. لذلك فإن التطبيق الأخلاقي في هذا البحث يبدأ منذ تصميم الدراسة، بحيث تُختار أسئلة البحث بطريقة علمية واضحة تخدم قيمة معرفية حقيقية ولا تسعى فقط إلى جمع معلومات داخلية من المؤسسات دون مبرر علمي .

4. ومن الناحية التطبيقية، فإن أنسب أسلوب لجمع البيانات في هذا الموضوع هو استخدام المقابلات شبه المنظمة مع العاملين في إدارات المخاطر والامتثال والاستثمار داخل المؤسسات المالية، إلى جانب تحليل التقارير العامة والسياسات المنشورة إن وجدت .

5. واختيار هذه الفئة من المشاركين يُعد أكثر اتساقًا أخلاقيًا من استهداف العملاء أو المستثمرين الأفراد؛ لأن موظفي إدارات المخاطر أقدر على تقديم بيانات مهنية مرتبطة بموضوع الدراسة دون كشف معلومات شخصية غير لازمة .
6. وعند جمع البيانات، يجب على الباحث أن يوضح للمشارك منذ البداية أن المقصود هو فهم كيفية تأثير سياسات إدارة المخاطر المؤسسية بتقلبات العملات الرقمية، وليس تقييم أداء المؤسسة أو محاسبة الأفراد .
7. وهنا تظهر أهمية الموافقة المستنيرة؛ إذ ينبغي تزويد كل مشارك بنموذج يشرح هدف الدراسة، وطبيعة الأسئلة، ومدة المقابلة، وآلية استخدام البيانات، وحقه الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات .
8. كما يجب أن تتضمن الموافقة المستنيرة بيانًا صريحًا بأن المشاركة طوعية تمامًا، وأن عدم المشاركة لن يؤثر على الوضع الوظيفي للمشارك أو علاقته بالمؤسسة التي يعمل بها .
9. ومن التطبيق العملي المهم هنا ألا يطلب الباحث من المشارك الإفصاح عن أسماء العملاء، أو أحجام الانكشافات المالية الدقيقة، أو أي معلومات تدخل ضمن الأسرار التجارية أو المتطلبات الرقابية السرية .
10. بل ينبغي أن تُصاغ الأسئلة بصورة مهنية عامة، مثل: *كيف أثرت تقلبات العملات الرقمية على حدود المخاطر أو سياسات التحوط أو اختبارات الضغط داخل المؤسسة؟* بدلًا من طلب بيانات تشغيلية سرية مباشرة .
11. ويُعد مبدأ تقليل البيانات من أهم تطبيقات الأخلاق في هذا البحث، أي الاكتفاء بالمعلومات اللازمة للإجابة عن سؤال الدراسة فقط، دون جمع معلومات إضافية قد تضر بالمؤسسة أو بالمشارك .
12. أما فيما يتعلق بالسرية، فيجب عدم ذكر اسم المؤسسة أو اسم المشارك في متن التقرير، ويمكن استبدالها برموز مثل: “مؤسسة مالية (أ)” و “مدير مخاطر 1” .
13. وإذا استُخدمت تسجيلات صوتية للمقابلات، فيجب الحصول على موافقة مستقلة على التسجيل، مع توضيح أن التسجيل سيستخدم لأغراض التفريغ العلمي فقط ثم يُحذف بعد الانتهاء من التحليل .
14. ومن التطبيق العملي أيضًا حفظ الملفات في وسائط مشفرة أو على أجهزة محمية بكلمة مرور، مع قصر الوصول إليها على الباحث فقط أو على المشرف الأكاديمي إذا اقتضت متطلبات الجامعة ذلك .
15. وفي حالة استخدام استبانة إلكترونية، فيجب تعطيل جمع البريد الإلكتروني تلقائيًا ما لم يكن ذلك ضروريًا، لأن ربط الإجابات بالهوية قد يرفع مستوى الخطر الأخلاقي على المشاركين .

الخاتمة

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساسًا ضروريًا لضمان نزاهة الدراسات الأكاديمية ومصداقية نتائجها .

كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية والموضوعية والسرية، يسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في البحث العلمي .

وأظهرت المناقشة أن القضايا الأخلاقية، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتضارب المصالح، قد تؤدي إلى إضعاف جودة البحث والإضرار بالمجتمع العلمي .

كذلك تؤدي القواعد واللوائح المنظمة، مثل لجان أخلاقيات البحث ودليل APA ، دورًا مهمًا في تنظيم العملية البحثية وضبطها وفق معايير مهنية واضحة .

لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد خيارًا، بل ضرورة لضمان إنتاج معرفة موثوقة ومسؤولة تخدم المجتمع والإنسانية .

وفي الدراسات المستقبلية، ينبغي على الباحثين التمسك بهذه الأخلاقيات في جميع مراحل البحث؛ حفاظًا على الجودة العلمية وتعزيزًا لموثوقية النتائج

1. American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct* (2002, amended effective June 1, 2010, and January 1, 2017). <https://www.apa.org/ethics/code> [\[fatf-gafi.org\]](https://fatf-gafi.org/), [\[scholar.google.com\]](https://scholar.google.com/)
2. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
[4 \[staff.najah.edu\]](https://staff.najah.edu/)
3. National Academy of Sciences, National Academy of Engineering, & Institute of Medicine. (2009). *On being a scientist: A guide to responsible conduct in research* (3rd ed.). National Academies Press.
4. Office for Human Research Protections. (n.d.). *Lesson 3: What are IRBs?* U.S. Department of Health & Human Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/education-and-outreach/online-education/human-research-protection-training/lesson-3-what-are-irbs/index.html> [\[fibalgo.com\]](https://fibalgo.com/)
5. Office for Human Research Protections. (n.d.). *Office for Human Research Protections (OHRP)*. U.S. Department of Health & Human Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/index.html> [\[forextrust.net\]](https://forextrust.net/)
6. Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
7. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
8. Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity.
9. U.S. Department of Health & Human Services. (2025). *45 CFR 46: Protection of human subjects*. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/regulations/45-cfr-46/index.html> [\[ietresearch....wiley.com\]](https://ietresearch.wiley.com/)